

بيان قسم أيمين الدستورية

لتابة أيمين الدستورية في مجلس النواب صباح
يوم الثلاثاء الموافق ٢٣ ايلول ١٩٥٨ ، التي فتحها الوراء
الرئيس الامير فؤاد شهاب البيان التالي نصه :

ذلك كله اعظم الجن . وفي عنق كل لبناني ان تنبت من المؤمن
والدماء والآلام اغراض العز والهباء والازدهار .

ان اقرار الامن وحكم الدولة في جميع المناطق اللبنانية ، ونزع
السلاح من ايدي اللبنانيين كافة دون تمييز وبلا هوادة ، واعادة
الحياة والنشاط الى الاقتصاد اللبناني ، وبناء ما تخرّب من مراافق
البلاد ومعالمها ، وازالة التوتر في العلاقات بين لبنان وبعض
شقيقاته العربيات ، ولا سيما تلك التي تجاوره ، وفوق هذا كله
تحقيق انسحاب القوات الاجنبية من ارض الوطن بأسرع وقت ،
اما هي القضايا الملحة التي يتطلب حلها تصميم المسؤولين الكامل ،
وحزمهما الاولى ، وعنايتها الدائمة .

على ان هناك ناحية اخرى من نواحي الازمة ، هي ما يختلف
عن حوادثها و ايامها من تباعد و تناقض بين اعضاء الاسرة اللبنانية .
وما اظن اللبنانيين جميعاً الا متألمين لهذا الواقع المؤسف ، وتواقين
الي تصفية النفوس وتنقية الصدور مما علق بها .

ان منطلقتنا في ما نصبو اليه من تصفية آثار الازمة و حل
المضلات الناشئة عنها ، وما نصبو اليه من بناء وطن حر متقدم ،
ومستقبل مستقر محيد ، اما هو التمسك بالوحدة الوطنية .

الي هذه الوحدة ، الى احيائها والاعتصام بها ، الى العيش
المستمر في ظلها ، ادعو اللبنانيين جميعاً .

حضرات النواب المحترمين ،
بين مركز قيادة الجيش حيث الصمت رفيق الواجب ، ومنبر
هذه الندوة حيث الكلام هو السيد ، مسافة لعلها اصعب ما
كتب لي ان اجتازه منذ سلكت طريق الجنديه .

غير ان ثقة الشعب الغالية التي شاءت ، يوم عبرتم عنها ، ان
توليني مهام رئاسة الجمهورية ، يمكنها دائماً ان تسهل لي ما اردتم
بهذه الرئاسة واردت من خدمة لبنان وشعبه .

ان اول ما يتوجه اليه تفكيرنا ، ونحن في هذا الموقف الذي
يحتلي فيه القلب بروعة المسؤولية امام الله والوطن ، هم اولئك
اللبنانيون الذين سقطوا صرعى في الايام الدامية من حياة لبنان .
فأمام ارواحهم نقف بخشووع لنعلن ان ما قدمه لبنان في ازمته
الاخيرة من ضحايا ، وما قاساه من مشقات ومتاعب ، وما تكبده
من خسائر ، لا يجوز ان يذهب هباء ، بل يجب ان يكون للبنان من

فليس من مطعم ولا من مطلب ، شخصياً كان أم حزبياً ،
يجوز أن تعرض من أجله هذه الوحدة . وليس من حق لفرد أو
جماعة يوازي جزءاً من هذه الوحدة . بل ليس من واجب
ألزم على اللبنانيين من الحرص عليها ، والسعى إلى دعمها ، ولا
من جريمة في حق الوطن اشنع وأخطر من العمل على هدمها
او التفريط بها .

حضرات النواب المحترمين ،
في الساعة التي اقسم فيها يمين الحافظة على الدستور اللبناني ،
اعاهدكم واطالبكم بعهدمكم على الوفاء للدستور غير المكتوب :
مياثقنا الوطني . فهو الذي جمعنا على الإيمان بليban وطنًا عزيزًا
مستقلًا ، سيدًا حرًا ، متعاونًا بأخلاقه وصدق مع شقيقاته الدول
العربية إلى أقصى حدود التعاون لما فيه خيره وخيرها جميعاً ، مقيمًا
علاقاته مع العالم اجمع على أساس الصداقة والكرامة والتعامل
المتكافي الحر .

وإذا كان ميثاق جامعة الدول العربية التي نغتبط جميعاً لاستئناف
نشاطها ، وميثاق هيئة الأمم المتحدة ، هما الدعامتين القويتين
لاستقلال لبنان ، فان الدعامة الكبرى تبقى في مياثقنا الوطني ،
في وحدة صفوفنا واجماع قلوبنا ، في اعتمادنا على أنفسنا واتكالنا
على سواعدنا ، في ولائنا الكامل غير المشوب ولا المجزأ لوطتنا لبنان .

حضرات النواب المحترمين ،
الضرورة الأساسية الملحة لبناء الدولة بناء سليماً لم تتجل يوماً
كما تجلت في هذه الفترة الدامية الأخيرة . ولم يبق مناص من
إقامة الدولة على أسس وقواعد ومقاييس مستمدة من تصميم
النخبة ، ومصلحة الشعب ، وطموح الوطن .

ولكي يثق المواطن بالدولة ، يجب ان يسري فيها روح الجد
ويسيرها : الجد في المسؤولية عن الواجب وفي الحساب ، والجد
في جعل الدولة للمواطن ولكل عالي السواء ، والجد في النظرة
إلى الغد والتصميم له .

ولا بد من ان يطمئن المواطن الى تجرد الحكم ، وعدل القاضي ،
وامانة الموظف . ولا بد من ان يكون للحكم فيها كل هيته ،
وللقانون كل سلطته ، ولحق الفرد والجماعة كل حرمه .

وعلى الدولة ان تتجاوز مهمة تأمين العدل والمساوة والنظام
إلى تعزيز الفضيلة ، ورعاية التقدم ، والعمل على ازدهار العلم ،
وتوفير اسباب النمو الاقتصادي ، وكفالة الرزق للفرد ومستوى
العيش الكريم .

وانني ، وانا اعد مواطني امام مجلسكم باعطاء الجهد كله
في سبيل بناء الدولة ، اطالب كل مواطن ان يقطع على نفسه العهد
بأن يفهم ، بمسؤوليته ويقوم بكامل واجبه .

فالنهوض بالدولة ، النهوض الذي هدف اليه اليوم ، يحتاج الى معاونة المواطنين جميعاً ، والى حس الفرد بالانتهاء الى المجموع ، والى تفهم الحدود بين حق الذات وحق الآخرين ، والتمييز بين الحرية والفرضي ، والى التحلي بروح النظام والخضوع الاختياري للقانون .

ان لبنان الذي كان دائماً حاملاً مشعل التقدم في هذه البقعة من الشرق ، وصاحب المبادرة في كل هبة عربية ، لن يطمئن اليوم الى الدعوة التي تسلبه القدرة على الاستمرار في رسالته التقدمية المشعة ، بل سيعمل بروح جديد على ان يظل موطن التوبيخ والاقدام ويحتفظ بدور الطليعة الذي هو دوره .

وانني ، وانا اطلع الى وثبة لبنانية سباقة يدفعها هذا الروح الجديد ، اتوجه ، بنوع خاص ، الى عنصر الشباب الذي احسس اشواقه الى التقدم والتجدد ، واعرف استعداده للعطاء والبذل بسخاء .

حضرات النواب المحترمين ،

من هذا المنبر الذي تصدر عنه كلمة الشعب ، اسمحوا لي ان ابعث مقرونة بالشكر لكم تحية العرفان والولاء الى الشعب الذي اوليتكم في الرئاسة باسمه ، وتحية الحب والوفاء الى المغتربين الذين اقاموا في ارجاء الدنيا مجد لبنان العالى ، والذين تتبع سخن المقيمين ، نشاطهم وانتشارهم بعطف وعناء واعجاب .

ومن هذا المنبر اسمحوا لي ان اعبر عن طموح هذا الوطن ، المنطوي على كنوز وفيرة من كوهن القوى الخلاقه ، وامكانيات الابداع ، الى غد لا يكون فيه لبنان شغل العالم بسبب ازمة سياسية تهدد سلم منطقته او سلم العالم ، بل الى غد مجيد يكون فيه لبنان محطة انتشار الدين ، بفعل دور حضاري المعي ، شعاعه العلم العظيم ، ونوره الروح الكبير .

ولا بد لي ، اخيراً ، من كلمة اوجهها الى جيشنا الحبيب : لقد رافقته ينشأ ، ويتزعزع ، ويزهو ، وعملت في سبيله ما استطعت . فن حقه عليّ ان اخصه الان ، في هذهلحظة الخطيرة ، بعاطفة مؤهلاً الحنو . لقد رأيته يعيش تلك الاحداث التي مر بها لبنان ، فلم تفت من عزيمته ، بل بقى متحللاً بوطنية وتفهمه للواجب . وكان له الفضل الاكبر في سلامه الكيان والمحافظة على معانى الدولة ، واستمرار الحياة على أساس الديموقراطية والحرية والحبة . فله مني الثناء والشكر ، ولتعلم انه ابداً موضع ثقتي ليقيني انه خليق بمحاجة كل المواقف بروح الاخداد والانضباط .

اسأل الله تعالى ان يلهمنا السداد ، وينير عقولنا بالحق ، ويفتح قلوبنا على التسامح والمحبة ، ويهدينا لما فيه مرضاته وراحة الضميمة وخير لبنان .

عاش لبنان !

الرسالة الأولى في ذكرى الاستقلال

اذاع فحامة اللواء، فؤاد شهاب رئيس الجمهورية الرسالة
الثانية نصها المناسبة ذكرى ٢٢ تشرين الثاني من عام ١٩٥٨.

اذا لم يكن الاعمان بالنفس والوحدة الوطنية هما الدعامتين اللتين
عليهما نبني ونشيد .

والازمة الاخيرة التي تعرض فيها كيان لبنان للتفكك، وازدهاره
للانهيار ، وابناؤه للتفاني والتشتت ، لم ينج منها وطننا العزيز الا
بقوة الاعمان والوحدة .

لقد علمتنا الايام العصيبة ، التي مررنا بها اخيراً ، ان مصيرنا
اما هو صنع ايدينا . فنحن بأيدينا عرضينا استقلالنا حتى كاد
يضيع ، ونحن بأيدينا انقذناه .

وما اظن شعبياً في تاريخه مثل معجزة الاستقلال سنة ١٩٤٣ ،
ومثل معجزة الانقاذ سنة ١٩٥٨ ، بجوز له بعد هذا ان يصل
طريق سلامته واستقراره ، وازدهاره و مجده .

ايتها اللبنانيون ،

في هذه الذكرى الحميدة التي يدعوني فيها الوفاء الى الانخاء باسم
الوطن امام ارواح الشهداء الابرار الذين ضحوا بالحياة في سبيله ،
والي ارسال تحيية الاكبار الى الشعب اللبناني الابي الذي انتزع
استقلاله بصموده وانحصاره ، والى قادته الخلصين ، احياء وامواتاً ،
الذين قادوه في معركة الاستقلال نحو النصر ، والى الدول والشعوب
العربية الشقيقة ، والى سائر الدول الصديقة التي وقفت الى جانبنا

ايتها اللبنانيون .
الذكرى التي نحتفل بها هذا اليوم هي في تاريخنا ذكرى ميلاد .
وعيد انتصار .

ان لبنان الذي كافح جيلاً فجيلاً في سبيل الحياة الكريمة .
وفي سبيل الحرية ، وفي سبيل التقدم . والذى عرف المشرق من
الايات والظلم . وذاق الرغيد والخشن من العيش . ورفرفت في سمائه
اعلام السيادة حيناً وانطوت حيناً ، ليجد في يوم ٢٢ تشرين العظيم
اليوم الذي تحقت فيه امنية ابنائه وانتصرت رسالة شهاداته .

لقد اهتدى هذا الشعب الصغير في معركة الاستقلال الى سر
الاعمان بالنفس وسر الوحدة بين ابناء الوطن ، وبها ناضل
واستبسł فكان سلاحه الغلاب في وجه القوة .

ان ما في لبنان من المزايا والقوى العديدة التي تؤهله للحياة .
والسيادة . وللرسالة . وما في بنية من الاستعداد للتفوق
في العن المعنوي والانساني . يبقى كله قليل الجدوى هزيل الشمر

رسالة الى اللبنانيين المغربين

لمناسبة ذكرى ٤٤ تشرين الثاني من عام ١٩٥٨ ،
وجبه فنامة الرئيس شهاب الرسالة التالي صها الى اللبنانيين
في ما وراء البحار .

ايها اللبنانيون في ما وراء البحار ،
يغمرني ، وانا ارى في كل مهجور من مهاجركم لبناً مصغراً
بنعمته بكم اليمين وعرق الجبين ، واعليتموه بطموح الهمة
ولباء النفس ، مزيج من مشاعر الحنين والحبة ، والاعتزاز والوفاء .
واما كان لبنان المهد مدیناً لكم على كرّ السنين بالقسط الكبير
من عمرانه وتقديمه وازدهاره ، فانه مدين لكم قبل هذا بذلك
الجد العريض الذي حققتتموه له ، اذ نشرتم ذكره الطيب واقتنتم
وجوده الجميل في كل أنحاء العالم .

ان النجاح الذي اصبتتموه في اغترابكم هو صورة حية لولادة
الخير والخصب والقوة من الشدة والمشقة والالم .

ايها المغربون الاعزاء ،

انكم على بعديكم عن وطنكم لم تتفكروا يوماً عن مواكبته في سيره
ومشاركته في سرائه وضرائه ، ولم تهدأ قلوبكم عن ان تتحقق لكل

في يوم التحرر الذي مختلف به ، والتي تفهمت قضيتنا - في هذه
الذكرى أرى من واجبي ان اتوجه الى ابناء وطني الاعزاء ، المقيمين
منهم والمغربين ، فأهيب بهم ان ينفضوا عن كواهلهم غبار هذه
المرحلة الشاقة التي اجتازناها ، لنلبي ، شعباً ومسؤولين ، نداء
لبنان الى نشاط جديد قوي يثبت به لبنان نحو دوره الوضاء في
البلاد العربية ، وفي الشرق ، والعالم .

وللنطلق ، مرة اخرى ، في رحاب الرسالة اللبنانية ، مفععي
القلب بالولاء للبنان ومستقبل لبنان ، متعاهدين على ان يكون
لبنان للجميع ، والجميع للبنان .

عاش لبنان

خطوة من خطواته ، وختلخ لكل خبر من اخباره ؛ حتى قام
تعلقكم بوطنكم هذا التعلق الشديد دليلاً باهراً على قوة الوطنية في
شعب لبنان .

ان هذه الوطنية التي هيأت للبنان ان يقف في وجه الازمات
ويقوى على المصاعب ، والتي يسرت له ان يحقق استقلاله ويوحد
سيادته ويحتمل منزلته بين البلدان الحرة ، هي التي مكتبه من ان
يتغلب على ازمته الاخيرة وينخرج بكيانه واستقلاله وسيادته امنع
جانباً واعز مكاناً .

وفي الساعة التي اشتق فيها اللبنانيون وغير اللبنانيين على
لبنان من ان تعصف به عواصف الفتنة الطائفية ، اذ بهذه التربة
المقدسة تبهر انظار العالم بانتصار الوحدة الوطنية ، واذا باللبنانيين
اليوم ، اكثراً مما كانوا في كل يوم ، اخوة متحابون متصافون ،
متعاونون متضامنون ، بل اذا بهم شعب واحد ، ووطن واحد ،
دستورهم الحبة ، وطموحهم مجد لبنان .

بشرى ازفها اليكم ، بل حقيقة يسعدني ان اؤكدها لكم . فلتطمئن
قلوبكم : ان لبنان ، بنعمة الله ووطنية ابنائه ، جميع ابنائه ، في
منجاة ومنعة وعز . وهو بفضل تعاون مختلف فئاته وهيئاته ،
وحسن علاقاته مع شقيقاته ، وصداقه مع سائر الدول ، يتطلع بشقة

واطمئنان الى غد مستقرّ مفعم بالطمأنينة والازدهار والعزة .
في ايها اللبنانيون الاحباء ، المقيمون بعيداً عن العين : ان لبنان
الذي حملتموه في قلوبكم ، ليحملكم ابداً في صميم قلبها .

رسالة إلى المواطنين

مناسبة العَاواجِدِيْد

وجبت في اول كانون الثاني

١٩٥٩

التفكير والعمل ، فتشق في أجهزها اليهم طريقاً رحمة الى العقول والقلوب .

فالعمل الذي نحن مدعوون الى القيام به في مختلف الميادين الخلقية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ينبغي ان يسمو ، وان يكون عملاً مشرقاً يشترك فيه كل فرد منا . ولن يكون ثمة اصلاح شامل ، قريب التحقيق ام بعيده ، ان لم يكن مستقراً اصلاً في ضمائر الافراد . فليس هنالك مساهمة عقيمة ، ولا تضحيه باطلة ، وانما هي فريضة مشتركة تلزم الجميع دون استثناء بواجب الجهد الذاتي والتعاون الوطني . وما لا شك فيه ان قوة المثل ابعد اثراً وأينع غرآ من الخطب والمواعظ .

فالي هذا الواجب الشامل ادعو جميع اللبنانيين ، حتى تتضاهر جهودهم ، وتعاونوا على العمل ايديهم ، وليتقدم شعورهم كل يوم بتضامنهم الوثيق ، وان كانوا يختلفون في بعض الآراء والتزعارات والثقافات ، فيتواصل تعاؤنهم ويتبعد نطاقه في ما بينهم . حتى ان تلك الخلافات نفسها اذا ما نظروا اليها من خلال احاديث في حب لبنان ، والتعلق به ، تبدو من مظاهر ثروتنا الروحية الغالية ، ومن ميزات حرياتنا الاساسية التي كانت ولا تزال من اسباب كيان هذا البلد . ولتكن تنوع المعتقدات مظهراً واضحاً لوحدة اللبنانيين في الاعان بالله الواحد الذي غير بلدتهم بنعمه

الى اللبنانيين جميعاً في الوطن الأم وفي المغرب اعرب عن اطيب اماني بالعام الحديدي ، واتمنى ان يشملهم بالهناء ، وان يكون مجيد الطالع ، محفوفاً بالسلام والتعاضد ، حافلاً بالعمل الخير المشر ، بشيراً بالاصلاح المنشود في كل حقل .

ولا يغيب عن افكارنا ان مصائر المستقبل الذي نزيده مشرقاً زاهراً ، اما تكون نتائج ارادتنا الحازمة ، وحكمتنا الوعية ، واتحادنا الوثيق . فان مجرد تجدد الاوامر وتبدل الفصول لا يمكننا من بلوغ اهدافنا ان لم نكن قد سبقنا فأعدنا بأنفسنا ، يوماً بعد يوم ، عدة النصائح الالزمة لجني اطيب الثار .

لذلك ففي تأملات هذه الاعياد التي تجدد بعنوبة فائقة مواعيد الله بالسلام على الارض للصالحين من بنى البشر ، اراني مدفوعاً برغبة ملحة في ان تكون رسالتي الى مواطنـي واخواني دعوة الى

كلمة بمناسبتة عيد الطفولة

في ٢٢ آذار سنة ١٩٥٩

الجزيلة ، وفي الایمان بسمو الروح . ول يكن ذلك حافزاً على اقرار التفاهم المتبادل ، والتساهل المشترك ، والمحبة الشاملة ، وصية دينية وسياسية معاً ، شعارها قدسيّة الواجب ، وميزة التفوق .

اذا شاء لبنان ان يستمر في كيانه الاصيل ، الى جانب م ماشاته لسير الزمن ، وتطور العالم بشكل يكون احياناً باعثاً على الاضطراب والقلق ، فعليه ان يتمتاز بشهر اشد وعيّاً ، وبنظام اتم ضبطاً ، وبعمل اكثراً دقة ، غير غافل لحظة واحدة عن الاكتناز من موارده الروحية والمادية .

يمكن للبنان ، ويجب عليه ، ان يكون دولة مثالية في تنظيمها وطمامناتها ، تستند الى تقاليدها العريقة ، مفتوحة لكل جديد خير في متنوع التقدم البشري ، مستعدة لكل تعاون مخلص او اخوي تقابل به ، واعية واجباتها وحقوقها على السواء ، متعلقة باستقلالها بما يفرضه هذا الاستقلال ويتطلبه من مروءات وتضحيات .

في هذه الامنية ، وبهذه الروح من تجديد ایماننا بالله وثقتنا بأنفسنا ، اتمنى ان نستقبل العام المطل بأمل ورجاء .

ما من انسان الا ويقع تحت سحر الطفولة .
اما منها يضعف القوي ، ويترفق الفاسي ، ويأنس المستوحش ،
ويهدأ التاثر .
ان في الطفل من اسرار الحياة ما هو اقوى من كل سر ، ومن
معاني الجمال ما هو انفذ من كل جمال .
ووجه الطفل يملأ العين والقلب والنفس فرحاً يقصر الزهر عن
شبهه ، او يملأها املاً وشعوراً بقوّة الحياة تعجز كل قوى الطبيعة
عن مثلكه .
والامة التي تعرف مقام الطفل أمة تحسن الحياة وتستحسن سرها
وتحسّنها . ان من ادق مقاييس الرقي عند الأمم اهتمامها بأطفالها
وفي عنايتها بهم ضمان مستقبلها .

فليكن من اقدس واجباتنا شعباً وحكومة ان نولي الطفل حقه
من العناية والاهتمام ، والحب والتضحيّة ، وان نحرص على ان يقوم
في بلدنا مجتمع ينظر دائمًا الى الطفل نظرة أم وأب .

في تطليق السيف

لمناسبة تخريج ضباط دورة الملازم
بنوا بركات يوم ١٨ ايلول ١٩٥٩

لقد انضم شهيدنا بنوا بركات الى قافلة من الضباط والجنود
كتب لها ان تستشهد في اقسى الظروف التي يقابل فيها الجندي
الموت . ولكنهم جميعاً لا يقوه بصير وشجاعة ونفس مطمئنة .
لأنهم وهم يواجهون القريب والعزيز ، إنما يموتون لوجه الله
 ولو وجه الوطن كله .

ايها الضباط المتخرجون ،

فيما انتم تنضمون لتكونوا مع من سبقكم في خدمة العلم
سياجاً للوطن ، ادعوا الى الله ان يرعاكم ويرعاكم بعانته ، ويحببكم
الخاطر ، ويقيمه من كل ما يسيء اليه ، ويوقفكم الى ما فيه منعنه
وخيره ومجده ، متمنياً لكم النجاح والتقدم المستمر ، القائم على
الاستحقاق .

عاش لبنان

ها انتم دورة جديدة تتضمن الى صفوف جيشنا الباسل ، مزودة
بالعلم والخلق العسكري المبين ، والامان بالله وبالوطن العزيز لبنان .
انكم اخترتم ان يطلق على دورتكم اسم الشهيد الملازم بنوا
بركات . وبهذا الاختيار تقدمون الدليل على مدى تشریکم لروح
الواجب ، وتقديركم للشجاعة والعطاء الذي يتعاظم حتى يبلغ
مقام الشهادة .

لقد اتيح لكم وانتم بعد على مقاعد الدراسة ، ان تتعرفوا
بالاختبار الى مزايا عديدة يجب ان يتحلى بها الجندي
بالاضافة الى العلم والمعرفة والانضباط . اذ رأيتم ابان الحوادث
الخطيرة التي اجتازها لبنا نا الحبيب ، الدور الوطني النبيل
الذي لعبه الجيش ، ضباطاً وضباطاً صاف وجنوداً ، في الحفاظ
على كيان الوطن ووحدة ابنائه ؛ مزايا جوهرها التعلّى والتجدد ،
وراثتها نكران الذات والتضحية الكبرى في حقل المثل الاعلى .

إلى اللبنانيين في ذكرى الاستقلال

عشية ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٩

أيها اللبنانيون:

في هذا اليوم الخالد من تاريخ لبنان ، يوم ٢٢ تشرين ، وامام ذكرى تلك الحقبة المجيدة الخامسة من تاريخنا الحديث ، نمر امام الصميم اللبناني مواكب القوى الغلابة التي مهدت لهذا الوطن العزيز سبل الاستقلال واوصلته اليه كاملاً غير منقوص .

ان نشدان الاهداف الكبيرة ، والحرص على حرمة المبادئ السليمة ، وصهر المطامع والاهواء في بوتقة التغيير والصالح العام ، والتفهم الواعي لمعنى الوطن ولشرف خدمته ، والشعور بوحدة الحياة والمصير بين جميع اللبنانيين ، من جمیع القوى المعنوية التي تمسك بأهدابها اللبنانيون ، انبثق يوم ٢٢ تشرين واستحقه لبنان .

ولئن كانت لهذا اليوم روعته عاماً بعد عام ، فان له في هذا العام بهجة خاصة . ذلك انه اول عيد يأتي بعد الحنة التي فرقت بين اللبنانيين وهددت وحدة الوطن . فاذا هم قد عادوا اخوة متحابين ، واذا الكيان سليم والوحدة شاملة .

لقد شعر لبنان بعد ان اجتاز الفترة المريضة من حوادث العام الماضي انه في حاجة كبيرة الى جهد استثنائي يبذله كل مواطن فيه ، وكل ذي مسؤولية عامة ، ليستأنف الوطن حياته الطبيعية في ظل الحب ، والتعاون ، والعمل المتوجه ، بل لينطلق كذلك الى بناء حياة عامة جديدة توفر للبنان المناعة ضد المفاسد والفتنة ، وتحقق له قيام المجتمع والدولة السليمين الرافقين .

ان انزام روح الفرقه والتناحر والبغضاء ، والرغبة في نبذ كل اسباب التنازع والانقسام ، والعزم على بذل الجهد الكامل لإقامة الدولة والمجتمع على دعائم الاخلاق والعدل والمساواة والواجب ، انها كلها عوامل وضعفت لبنان ، الخارج من الحنة ، على الطريق القويم لبناء حياته الجديدة .

أيها اللبنانيون ،

لو ان الشعوب تعيش كل ايامها بالروح العالية نفسها التي تحيا بها المراحل الفاصلة ، لتبدل وجه العالم وتحول سير التاريخ . ولكنها اذا لم تستطع ان تعيش على الدوام ايامها العادية بالروح التاريخية تلك ، فان قبساً من هذه الروح ينير طريقها كل يوم . ولعل الشعوب التي تفوقت في كل مضمار ، هي تلك التي استطاعت ان تأخذ دائمًا في حياتها الطبيعية بشيء من روح ايامها البارزة .

بيت لبني جبيل على ارض لبنان ، ارض المحبة ، يشعر فيه كل لبناني انه بيته ، ويسوده مزيد من العدل الاجتماعي ومزيد من الرفاه .
الى تحقيق هذه الغاية النبيلة الكبيرة ادعو جميع اللبنانيين دون استثناء ، المقيمين منهم على ارض الوطن والمتشردين منهم في ديار الاغتراب ، الذين تتوجه اليهم اليوم افكارنا وعواطفنا .

ايها اللبنانيون ،

لقد جعلت نصب عيني منذ حلت امانة الرئاسة ان يظل ضعيري مرآة لضميركم ، يستمد منه بعد الله الهدایة الى ما يضمن خيره وكرامته ومستقبل ابنائه ، والى ما يؤمن للوطن وحدته وسلامته وحريته وارتفاع رايته .

وانني في هذا اليوم الذي نذكر فيه جيئاً بخشوع واكباد تضحية شهدائنا الابرار ، ونذكر فيه مؤازرة الدول الشقيقة والاجنبية الصديقة ، لست اجد تحيية اجدر بالشعب الباسل الذي حقق بجهاده وصموده مجد هذا اليوم .. من تجديد العهد لكم على وقف النفس للوفاء بفرض الامانة التي حملني ايها شعب لبنان ، وبناء الدولة والمجتمع ، البناء الذي كان ولم يزل هدفنا الاكبر من الاستقلال .

عاش لبنان

ان مضي الدولة في تحقيق الاصلاح ، وما يكتنف ذلك من صعاب وعقبات ، يلزم كل لبناني بتحمل نصيب معين من الجهد والاعباء . فالدولة السليمة الصالحة تقتضي منها مثيل ما يستلزم بناء الاستقلال نفسه . وقيام الدولة لا يكون الا اذا وضع الشعب في بنائها من حاسته وحرارة قلبه وارادته وصلابته ، القدر الذي وضعه في معركة الاستقلال .

ولولادتها لا تم الا اذا ارتفعنا نحن اللبنانيين جيئاً الى مستوى الروح العالية التي استحققنا بها يوم ٢٢ تشرين .
لقد استطاع لبنان في فترة قصيرة من الزمن ان يجدد وحدة صفوفه وانتعاش اقتصاده ويستأنف علاقات الود مع جميع البلدان . كما استطاع في الوقت نفسه مباشرة اصلاح اجهزة الدولة والشرع في تحقيق برنامج للعدل الاجتماعي . فعادت بهذا كله الثقة بلبنان في العالم ، الثقة الحيوية البعيدة الار في حياته السياسية والاقتصادية معاً ، واكتسب لبنان ولاءً مجدداً من بنيه المغربين وحرمه في نظر اشقائه العرب .

وانني لعلى يقين من ان اللبنانيين ، وقد مكثوا المسؤولين بوعيهم واخلاصهم من تحقيق كل هذا ومن الوصول خلال عام بالبلاد الى ما تنعم به الان من هدوء وطمأنينة ، لن يتواموا في المرحلة الثانية من مهمتنا عن بذل كل تضحية في سبيل بناء

في حفلة تأديب الضباط

مشية عيد الاستقلال من عام ١٩٥٩

ان الوطن الذي به مثل روحكم
لاموت

يُكبرون فيكم الى جانبها ايضاً معاني وقيمَا اخرى ليست دونها
سمواً وارتقاها . فقد كنتم وما زلتم وستظلون حفظة القوة الوطنية
الแทقية المتمثلة في رابطة الاخوة الصحيحة التي تشد اللبنانيين
بعضهم الى بعض وتجعل منهم شعباً واحداً وبنياناً واحداً مرصوصاً .
ولقد نجا لبنان البارحة ، فقط وبفضلكم ، من شر المصائب وادهى
الكوارث التي يمكن ان تنزل بشعب اذا هو انقسم على نفسه
واشتد فيه بأس الاخ على أخيه . بل لقد خرج لبنان من المحن ،
وبفضلكم اولاً ، وهو ارسخ ايماناً بنفسه وتفاؤلاً بمستقبله . فأثار
اعجاب العالم بنضج جيشه وصدق وطنيته .

ايها الضباط والجنود ،

في يوم الاستقلال هذا اقول لكم : ان لبنان الذي خاض
معركة الاستقلال عام الف وتسعين وثلاث واربعين ، قد خاض
معركة استقلال ثانية قاسية مرة اخرى عام الف وتسعين وثمان
وخمسين ، وانتصر انتصاراً رائعاً بما اجتمع له في صفو فكركم
تنظم في حب لبنان صفاً واحداً ، وقلوبكم التي تجتمع في هواه قلباً
كبيراً . فقد اطمأن اليكم الشعب الذي عرف منذ تلك المعركة ،
وربما كما لم يعرف يوماً ، اية قوة انت وآية فضائل تمثلون . وقد
ازدلت حتى انا نفسي اطمئناناً الى غد هذا الوطن اكثراً من
اطمئنان الى حاضره . فالوطن الذي تسود فيه مثل روحكم لا يموت .

ايها الرفاق ، رجال الجيش ،
كم يطيب لي ان انهز هذه الفرصة لأحدثكم في هذه العشية
حديث القلب للقلب . ان اعود بالذكرى معكم الى تلك الايام
الحسان التي كنا فيها وما زال - على كل - صفاً واحداً في ظل العلم .

ايها الضباط ، ايها الجنود ،

انكم سياج الامة وعنوان كرامتها ، لا لأنكم تحمون الحدود
وتمثلون القوة فقط ، وانما لأنكم تجسدون في الامة المعاني الرفيعة
والقيم العليا التي بها تكبر الاوطان منها صغرت ، ويصان بها
تراث الامة الروحي والخلقي جيلاً بعد جيل .

ايها الرفاق ،

ان هذه المعاني والقيم التي عرقها فيكم دائماً وعلى ارفع
مستوى ، لتكفي وحدها لاعتزاز امتكم بكم . ولكن اللبنانيين

ابها الرفاق الذين احببتم دائمآ ،
اني لأهز ايديكم فرداً فرداً في هذه العشية المباركة بالاستقلال
وذكرى شهادته البرار وكل ما في الاستقلال من معانٍ
الكرامة والعزّة والواجب ، واهتف معكم من اعماق القلب :

عاش الجيش ،

عاش لبنان .

ابنائي الضباط والجنود رفاق السلاح ،
اني واثق من انكم ستكونون دائمآ ما انتم : العسكريين الذين
يعرفون ان الحفاظ على التقاليد العسكرية والاستمساك بشرف
مناقبها هما اللذان يجلبان وحدتها الجندي بالوطنية العربية الصحيحة .
فلقد آمنا دائمآ نحن الذين اخترنا هذا الطريق ، ثم عرفنا
بالدرس والتجربة ، ان الغلبة في اية معركة لم تكن يوماً للعدد
وانما للإيمان بالعلم الذي نخمنيه ، والبدأ الذي نخدمه ، والوطن الذي
نذود عنه . وقد لا اجدني في حاجة لأن اخاطئ حدود لبنان
لأقدم لكم في هذه المناسبة دليلاً قاطعاً على هذه الحقيقة . لن
اذكر اسبارطة ولا آثينا ولا سواهما في هذا المجال ، بل سأذكر
صور وحدتها . فحسبي هذه المدينة اللبنانية التي صمدت في وجه
اعظم الجيوش في الزمن الغابر واستحقت بذلك حقاً لقب
«صور التي لا تُغلب» .

ابها الضباط والجنود الاعزاء ،
ان كل هذا على جلاله ليس هو الذي يفعم وحده تفسي
اليوم غبطة اذ اجتمع اليكم . بل انها كذلك العاطفة المحردة التي
تولدها الرقة الطويلة والاشتراك يدآ واحدة في متاعب العمل
والحاد ولذاته . هذه العاطفة التي هي مزيج من الحب والتعاطف ،
والحنين والالفة ، والتقدير والماضي الطويل الرائع .